♣ المحور الثالث – العمل مع الناس:

- **الأهداف التعليمية:**

يتمكن المشاركون في نهاية الجلسة من:

– تحديد المبادئ الأساسية في إقامة العلاقات الطيبة مع أفراد المجتمع.
– تحديد المبادئ الأساسية في تيسير مشاركة أفراد المجتمع المحلي.
– تحديد مجالات المشاركة التي يجب أن يقوم بها المجتمع المحلي.
– تحديد مخاطر التحيز والمحاباة في العمل مع أفراد ومجموعات المجتمع.

- **طرق التعليم المستخدمة:**

– عصف ذهني.
– مجموعات عمل ومناقشة.
– دراسة حالة.
– بطاقات تعليمية.
– عرض بالحاسب أو جهاز الإسقاط.

- **المواضيع الأساسية:**

إن تمكين الناس من تعلّم المهارات اللازمة ليساعدوا أنفسهم تستلزم ما يلي:

أولاً– إقامة علاقات طيبة:

وهي العلاقة التي تنطوي على المساعدة، فإذا أردنا أن ننجح في برامج تنمية المجتمع المحلي لا بد أن نقيم علاقات طيبة مع أولئك الذين نود مساعدتهم.

فإذا أحبنا الناس ووثقوا بنا وأحسوا بالارتياح نحونا سنكون عندئذ في وضع أفضل يمكن من مساعدتهم.

وفي مقدورنا أن نجعل الناس يثقون بنا باحترامنا إياهم (بغض النظر عن هويتهم ومعتقداتهم أو موطنهم) والإصغاء إليهم وتشجيعهم على تنمية نقاط القوة لديهم.

كيفية إقامة علاقات طيبة:

كي نقيم علاقات طيبة لا بد أن يرانا الناس أثناء قيامنا بالعمل. ولا بد أن يكون في إمكانهم مشاهدتنا. ولا بد من قيامنا بأعمال يحس الناس بقيمتها وفائدتها. ولا بد من الاتصال بالناس وأن نشرح لهم طبيعة عملنا.

ويجب أن نصغي إليهم وأن نظهر لهم الاهتمام بمشكلاتهم وحاجاتهم. ولا بد أن نكون متواجدين حين يحتاجون إلينا.

ومن الضروري القيام بزيارة أصحاب الرأي في المجتمع وممثلي الجماعات المختلفة وجميع الأشخاص الآخرين الذين يعملون من أجل النهوض بالمجتمع، بما فيهم رجال الدين والسياسيين والمدرسين والعاملين الزراعيين وغيرهم.

ومن الضروري التعرف على طبيعة عملهم. وأن نشرح لهم طبيعة عملنا وأن نناقش معهم كيفية العمل معاً في سبيل تحسين أحوال المجتمع.

وأخيراً يجب ألا ننسى أن هدفنا هو مساعدة الناس على حل مشكلاتهم بجهودهم الذاتية. وأن دورنا هو أن نشرح لهم ما يمكنهم عمله في سبيل ذلك، وأن نعلمهم ما يلزم من المهارات. عندئذ سيحس الناس بأنهم قد أصبحوا أفضل من ذي قبل. كما أنهم سوف يقدرون اهتمامنا بهم وسهرنا على رعايتهم. وسوف تزدهر علاقاتنا معهم وتتحسن.

التواصل بوضوح:

في كل يوم نمر به في حياتنا نحاول مشاركة الغير أفكارهم ومشاعرهم ومعلوماتهم، ويُعرف ذلك بالتواصل.

والتواصل جزءٌ من علاقتنا الطبيعية مع الآخرين. ولا تقوم للعلاقات الطيبة قائمة من دون المشاركة في الأفكار والمشاعر والمعلومات. وعلى نفس المنوال فإن المشاركة تتم بشكل أيسر بين الناس الذين تربطهم علاقات طيبة. وإقامة العلاقات الطيبة مع الناس، تسير جنباً إلى جنب مع تنمية مهارات التواصل. ونذكر فيما يلي ثلاث مهارات مهمة لا بد منها لإقامة العلاقات الطيبة.

التحدث والعرض بوضوح:

إن هدف التواصل الجيد هو التأكد من أن الناس يسمعون ويرون ويفهمون الرسالة (الفكرة أو الإحساس) التي يتشاركون فيها، لذلك فمن الضروري التحدث عن هذه الرسالة وكتابتها وعرضها بأسلوب واضح وبسيط.

ويأتي في المقام الأول استخدم كلمات يفهمها الناس. أي الكلمات البسيطة والمألوفة لشرح تلك الأفكار. والشخص الذي يشارك في نشاطات المجتمع ويتعرف على الثقافة المحلية سوف يسهل عليه استخدام الكلمات والأفكار المألوفة لدى الناس. ومن الضروري استخدام ما قلّ ودلّ من العبارات. فالمحاضرات الطويلة من شأنها أن تُشعر الناس بالملل، وأن تجعلهم ينسون الرسالة أو تغيّبها عن أذهانهم.

وعند استخدام الوسائل التعليمية المبنية على مواد، مثل الملصقات والأفلام والصور فمن الضروري أن تكون هذه مألوفة للناس. إن الوسيلة التعليمية الغريبة على الناس قد لا تنقل الفكرة المقصودة.

الإصغاء وإعادة الاهتمام:

يقوم التواصل على الإرسال والاستقبال. وليس على المرسل أن يتحدث إلى المجتمع بوضوح فحسب، بل عليه أيضاً أن يصغي بعناية إلى أفراد هذا المجتمع ليفهم اهتماماتهم وأفكارهم.

إن الإنصات هو طريقة للتعبير عن الاحترام. ومن الضروري أن نشجع الناس على التحدث بحرية. ولا نوقفهم ولا نقاطعهم ولا نشرع في جدالهم، فذلك من شأنه أن يمزق أواصر التواصل، وربما لا نحصل إلا على نصف الرسالة وربما لا نحصل على شيء على الإطلاق. وأثناء الإنصات يجب عدم الالتفات أو الانشغال بالعمل بينما يتحدث الآخرون إليك، فإننا إن فعلنا ذلك سيظنون أننا غير مهتمين بهم.

المناقشة والتوضيح:

عقب الإصغاء إلى شخص ما علينا التأكد من أننا سمعنا حقيقةً ما قاله. وعلى نفس هذا القرار، علينا بعد أن نتحدث التأكد من أن الشخص الآخر قد سمع ما قلناه على النحو الصحيح. كما أن طرح الأسئلة يمكن أن يساعد على توضيح ما يقال.

ويجب ألا نخشى مطلقاً طرح الأسئلة إذ أنها تزيد من دقة التواصل بين الناس، كذلك يحسن أن نقوم بتلخيص ما يقال. فبعد الاستماع إلى شخصٍ ما علينا أن نذكر له ما نعتقد أنه قد قاله. وأن نسأله عما إذا كنا قد فهمنا أفكاره ومعانيه أو لا، كذلك الأمر عندما نقوم بالحديث: فتشجيع المستمع على تلخيص ما تم قوله هو الطريقة الأفضل في التأكد من فهمه لما قيل، وهو الوسيلة لخلق تواصل إيجابي فعال معه.

All Rights Reserved © Arab British Academy for Higher Education